وان كانت مفصلة في نفسها لجميع الناس يفهمون
ذكرا اي تفاصيل اياته المفهومة من فصلت اي
يعلمون التفاسير وانما يمايز بينها بكونه بعضها احكاما
وبعضها قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك وقيل
يفهمون ذكرا اي العربية اي الماخوذة من قوله عربيا
وهم العرب وانما خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها لانهم يفهمونها بلا واسطة لكون القران بلغتهم
بشيرا ونذيرا منصوبان على انهما نعتي لقرانا او
حالين من كتاب او من اياته او من الضمير المنوي
في قرانا وقرا بعضهم برفعهما نعتا لكتاب او خبر لمبتدا
محذوف اي هو بشير ونذير فاعرض اكثرهم معطوف
على فصلت وقوله وقالوا معطوف على فاعرض وقيل
مستانف لانه لما دعاهم الى الايمان بالقران قالوا
قلوبنا في اكنة جمع كنان اي غطا اي قالوا قلوبنا في
اكنة ممتنعا عن فهم ما تدعونا اليه من التوحيد
فان قلت هلا قيل على قلوبنا اكنة الجواب ان مال
التعبيرين واحد والحاصل انهم شبهوا قلوبهم
بالشيء المحوي المحاط بالغطا المحيط له وشبهوا اسماعهم
باذانهم صمم من حيث انها تمج الحق ولا تميل الى استماعه
وشبهوا حال انفسهم مع الرسول بحال شيئين بينهما
حجاب عظيم يمنع من وصول احدهما الى الاخر
مما

مما تدعونا اليه من ابتدائية وما واقعة على التوحيد
والفعل مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها
الثقل والفاعل مستتر تقديره انت ونا مفعول به
ومن بيننا وبينك حجاب ان قلت ما فائدة ذكر من
مع حصول المعنى بحذفها قلت فايدتها الدلالة على ان
ما بينهم وبينه مستوعب بالحجاب لكون الحجاب مبتدا
منهم ومنه وبتقدير حذفها يصير المعنى ان الحجاب
حاصل في المسافة بيننا وبينه خلاف اي مخالفة
ومباينة في الدين فاعمل على دينك اي استمر
عاملا بدينك ونحن عاملون على ديننا او اعمل في
ابطال امرنا ما قدرت عليه فنحن عاملون على ابطال
امرك ما قدرنا قل انما انا بشر مثلكم اي لست من
جنس مغاير لكم حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتباين
مصحح لتباين الاعمال والاديان كما ينبئ عنه قولكم
فاعمل اننا عاملون بل انما انا بشر مثلكم مامور بما
امرتم به حيث كلفنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع
بيني وبينكم فان الخطاب في الحكم للكل لانه خطاب
منه عليه الصلاة والسلام للكفرة وقيل المعنى اني
لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحي الي دونكم
فصحت نبوتي بالوحي الي وانا بشر واذا صحت نبوتي
وجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه من معنى

Copyright © King Saud University